وما فاسق ان كان وفق مراده ۔ يسمى بالاستدراج فيما قد استقر

والا فيدعى بالاهانة عندهم ۔ وقد تمت الاقسام عند الذى اختبر

وزاد بعضهم السحر وقيل انه غير خارق لانه معتاد عند تعاطى اسبابه قوله للرسالة
اى او النبوة قوله ويكون اى الامر الخارق قوله للولى اى ولو باختياره وطلبه
خلافا لاكثر المعتزلة فى منعهم جوازها له معللين بان فى جوازها وقوع الاشتباه
بين المعجزة وغيرها والجواب ان دعوى النبوة شرط للمعجزة بخلاف الكرامة
حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان الولى يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا
عن الولاية والولى فعيل بمعنى مفعول لانه تعالى تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا
غيره بل تولى رعايته وحفظه ورضى عنه فلا يخاف ولا يحزن قال تعالى وهو يتولى
الصالحين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون او بمعنى فاعل لانه يتولى عبادة الله وطاعته على الدوام والتوالى من غير
ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولى عندنا وليا
فى نفس الامر بحيث يتحقق ما امر به ويتحقق دوام حفظ الله اياه فى السراء
والضراء واعلم ان الولى قد تسلب منه الولاية كما يسلب الايمان من المومن
نسئل الله من فضله السلامة ويؤيده انه سئل الجنيد هل يزنى العارف بالله
فاجاب وكان امر الله قدرا مقدورا لكن قال بعضهم ان من رجع انما رجع من
الطريق لا من وصل الى الفريق كما قال ابو الحسن البكرى الايمان اذا دخل
القلب امن من السلب ويشير اليه قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ويقويه حديث هرقل وكذلك
الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد رواه البخارى واما
الانبياء ففى امان من العزل عن مرتبة النبوة والرسالة وحكى شارح
الطوالع فيه اجماع الامة قال فى بدء الامالى

وان الانبياء لفى امان ۔ عن العصيان عمدا وانعزال

نقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر
عمدا وسهوا خلافا للحنفية فى سهو الصغائر انتهى فالناظم قد جرى على مذهبه والله اعلم

قوله

قوله وهو العارف بالله اى وبصفاته ايضا قوله حسبما يمكن بسكون السين اى حسب
وقدر الذى يمكنه من المعرفة او حسب امكانه قوله المواظب على الطاعات اى الواجبة
والمندوبة حسبما يمكن قوله المجتنب للمعاصى اى كبائر وصغائر قوله المعرض اى بقلبه
وان تناولها بيده قوله فى اللذات والشهوات اى المستلذات والمشتهيات المباحة
فهما مصدران بمعنى اسم المفعول قوله كجريان النيل اى وكالمشى على الماء وفى الهواء
قوله ورؤيته الخ قال الامام فخر الدين بينا عمر يوم الجمعة يخطب جعل يصيح فى خطبته
يا سارية الجبل قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه كتبت تاريخ تلك الكلمة
فلما قدم رسول ذلك الجيش قال يا امير المومنين غزونا يوم الجمعة فى وقت الخطبة
فهزمونا فاذا بانسان يصيح يا سارية الجبل فهزم الله الكفار وظفرنا بالغنائم
العظيمة ببركة ذلك الصوت قال فخر الدين وسمعت بعض المذكرين يقول ذلك معجزة
لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه قال لابى بكر وعمر انتما منى بمنزلة السمع والبصر فلما كان
عمر لمحمد بمنزلة البصر لذلك كان يرى من البعد العظيم اه وقد خرج هذه الكرامة
لعمر رضى الله تعالى عنه ابو جعفر الطبرى فى تاريخه على وجه يقرب مما ذكره الامام واياها
اراد ابو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوى فى منفرجته بقوله ۔

وابى حفص وكرامته ۔ فى قصة سارية الخلج

والامام ابن الفارض ذكرها بقوله ۔

وسارية الجاه للجبل الندا ۔ من عمر والدار غير قريبة

واضافة سارية الى الخلج بضم الخاء واللام وهم قبيل من كنانة على الله منهم ويصح
فتحهما وهو ان يشتكى الرجل عظامه من عمل او طول مشى وتعب فيكون نعتا بالمصدر
للمبالغة كتسمية الحمد لكثرة حمد الناس له وطلحة الخير لكثرة خيره ومعروفه وتنبيها
على عظم الامر وشدة الكرب حينئذ حسبما ذكره اهل السير [3] فتح الخاء وكسر اللام
كفرح على انه وصف له وسارية هو ابن زنيم مصغرا وقيل ابن الحصين [2] قوله بنهاوند
فى القاموس نهاوند مثلثة النون الفتح والكسر عن الصغانى والضم عن اللباب
بلد من بلاد الجبل جنوبى همذان اصله نوح اوند لانه بناها او اصله
ابنها وند اه قوله وسماع سارية كلامه عطف على جريان فهو كرامة اخرى

[3] ويصح ايضا ج

[2] ذكر الحافظ ابن حجر خلافا فى صحبته وجمع انه صحابى وانشد رضى الله تعالى عنه معتذرا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان بلغه انه هجاه فتوعده فكان مما قال

وما حملت من ناقة فوق رحلها ۔ ابر واوفى ذمة من محمد

وهذا اصدق بيت قالته العرب وليس فى الصحابة من اسمه سارية الا هذا

Copyright © King Saud University